

حردان: القوميون الاجتماعيون كما هي عاداتهم وإرادتهم على أهبة الاستعداد وفي أعلى الجاهزية على امتداد ساحات الصراع يقاتلون العدو بوجهيه الإرهابي والصهيوني



نجدد الدعوة إلى التنسيق بين لبنان وسورية والعراق في مواجهة الإرهاب وفي كل ما يعزز صمود شعبنا

المواجهة مسؤولية القوى الشعبية كما الدول ومن هنا دعوتنا إلى إنشاء جبهة شعبية تنخرط فيها كل قوى مجتمعنا الحية لمكافحة الإرهاب

لولا ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة لكان لبنان فاقدا لمناعته مستباحا تعبت «إسرائيل» والإرهاب بأمنه واستقراره

ندعو فريق 14 آذار إلى الكف عن الرقص السياسي وتحمل المسؤولية والوقوف إلى جانب الجيش والمقاومة لصد المخاطر المحدقة ببلادنا

لا تستغيثوا شعبنا، تحمّلوا مسؤولياتكم تجاه هذا العدوان الإرهابي الهجمي البربري، ففوا صفاً واحداً إلى جانب الجيش والمقاومة لكي تنتصر متمكين على الرؤية الواحدة للمخاطر التي تحدق ببلادنا. فإلى متى الاستمرار في خطابكم التحريضي المذهبي، وفي حملاتكم على المقاومة؟ وإلى متى الاستمرار في رهاناتكم على متغيرات إقليمية لمصلحتكم؟ وهنا أقول لكم بالرمع من كل ذلك، لأن مصلحة لبنان فوق كل الاعتبارات أقول لكم، تعالوا كلمة صراحة في ما بيننا لننخرط جميعاً في مواجهة الإرهاب، وفي تعزيز الأمن والاستقرار، وتعزيز قدرات الجيش والأجهزة الأمنية، وفي إعادة الحياة إلى مؤسساتنا الدستورية، إلى الحكومة والمجلس النيابي، فتفعيل المؤسسات تعطيل لمصالح الناس، لا سيما أنّ هذا التعطيل لم ولن يقدم أو يؤخر في انتخاب رئيس جديد للجمهورية. إننا نريد انتخاب هذا الرئيس اليوم قبل الغد، ونريد رئيساً لكل اللبنانيين، حامياً للدستور، حريصاً على تعزيز وحدة لبنان، وترسيخ هويته العربية، محتضناً للمقاومة، وقادراً على إدارة الحوار بين القوى السياسية لهدم الحواجز بينها وإصلاح ما فسد من أنظمتنا وقوانيننا وفي طبيعتها قانون الانتخابات النيابية. وأشار حردان إلى أنّ عدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية وشل مؤسساتنا الدستورية، ما هذ إلا نتاج لازمة الحقيقية، وهي أزمة النظام السياسي الطائفي، الذي ثبت منذ الاستقلال عجزه عن بناء دولة، وعن إقامة عدالة وعن إنماء متوازن وعن بناء المواطنة كركيزة لوحدة وطنية راسخة، كما ثبت عجزه عن بناء أمن دائم، واقتصاد منتج يوفر النمو وفرص العمل للبنانيين الذين تفتض الهجرة معظم الشباب منهم ليجرد المجتمع من كفاءاتهم، هذا النظام الطائفي لم يسوّج إلا في تاجيح الانقسامات والعصبيات، وفي إنتاج الحروب الداخلية في كل عقد من الزمن.

وتقول لؤلأه الذين تعمي بصيرتهم ويصرهم أخبار السفارات ورهانات الدول على تمزيق شعبنا وإضعاف بلادنا وتدمير مقدراتنا، نسألهم خدمة لمن؟ أسألو انفسكم؟ خدمة لمن تدمر سورية؟ من هو المستفيد من اهترزاز استقرار لبنان، من هو المستفيد أيضاً من تدمير العراق وتقسيمه وتهجير أبنائه وفرزه، من هو المستفيد من انقسام الفلسطينيين حول فلسطين الواحدة الموحدة؟ من هو المستفيد من كل هذه الحروب؟ أليس العدو «الإسرائيلي»؟ نعم العدو «الإسرائيلي».

خلال تفجير التناقضات المذهبية والطائفية، لتدمير وحدة المجتمع وإنشاء كيانات مذهبية تتقاتل وتتفانى إلى ما شاء الله. هذا هو جوهر المشروع الصهيوني التفتيتي لبلادنا. نحن اليوم أمام معادلتين بامتياز: معادلة «إسرائيل» المغتصبة للأرض والمهجرة للشعب وحلفاؤها بعض العرب والإجانب ودورهم تأمين مصلحة «إسرائيل»، ومعادلة «المواجهة» معادلة «المقاومة» والصمود والإرادة الحرة، المعيزة عن آمال شعبنا واستقراره ونحن متأكدون أنّ النصر سيكون حليفنا. ولهذا، رأينا منذ الأشهر الأولى لاندلاع الحرب على سورية، أنّ هذه الحرب هي «إسرائيلية» - أميركية بامتياز، إذ ليس سموحاً أن تبقى سورية رأس الحربة في مواجهة السياسات الأميركية والمخططات الصهيونية في بلادنا، وليس سموحاً أن تبقى سورية حاضناً للمقاومات: من فلسطين إلى لبنان إلى مقاومة العراق.

كلمة الحزب
والقي رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان كلمة استهلها بالتأكيد على أنّ الزمن لن يقوى على محو تلك الليلة السوداء من التاريخ، ليلة الثامن من تموز من العام 1949 التي شهدت اغتيال أنطون سعادة مؤسس حزبنا، ووضع عقيدته وزعيمه، وباعت نهضة عن نظيرها في هذا الشرق. في تلك الليلة وقف الظلم كله بوجه الحق كله، انتصر الحق، انتصر دم سعادة على سيوف الظلم، فالظالمون طواهم الشيطان بينما بقي دم سعادة يتوهج بالحق على تقادم الأزمان.

التساند القومي
فنداؤنا إلى أحزابنا وقواتنا الحية التساند القومي، فبها ميثاقنا المدنية والقيادية والثقافية والإعلامية ندعوكم إلى تفعيل دوركم في نشر ثقافة الوحدة ومواجهة عصبية التفتيت، ندعوكم لتأخذوا دوركم في تكبير المساحات الجامعة وتقليل مساحات الخلاف، ندعوكم في كل دولة من دولنا إلى مواجهة مشاريع التفرقة وصيغ التقسيم، فلا الفدرالية ولا الكونفدرالية ولا الكانتونات الطائفية والمذهبية إلا صيغ هلاك لمجتمعنا ومشاريع حروب داخلية مستمرة.

وكان المطلوب إسقاط هذه الدور وهذا الموقع لسورية من معادلة الصراع القومي طويلاً لإسقاط المنطقة بأسرها. هذه الحرب الكونية على سورية تتولاها على الأرض جماعات الإرهاب المستقدمة من كل أصقاع الأرض، والمدعومة مالياً وتسليحياً من دول غربية وعربية وإقليمية معروفة، تقول لكم يا أصحاب هذا الدور: أوقفوا التمويل والمرتزقة والحصار السياسي والاقتصادي عن بلادنا منذ ترون المعجزات التي ينتجها شعبنا من خلال إرادته وقدراته وإبداعه، والتاريخ شاهد على ذلك، فليبا صفحات التاريخ، تجدوا على كافة المستويات إبداع وحضارة شعبنا، فمن أرضنا انطلقت الرسائل السماوية إلى العالم بأسره تدعو إلى المحبة والسلام، بلادنا، نعم بلادنا هي من أرسلت إليكم هذه الرسائل والرسائل الذين حملوا بتباشيرهم كل هذه القيم، فيماذا أجبتم، بالقتلة وقاطعة الرؤوس، بالإرهاب والتدمير؟ نحن نشعب بريد استقراراً ووحدة وطنية، ولكننا أيضاً نشعب يدافع عن حقه وأرضه وسيادته وكرامته ضد العدو، والتاريخ خير شاهد.

لقد اغتال يهود الداخل ويهود الخارج سعادة، لأنهم وجدوا في مشروع النهوضي تهديداً لمخططاتهم وأطماعهم ومصالحهم في بلادنا. اغتالوه لأنه قال: لا لبسايك بيكو، لا لمفاعيل التجزئة التي أنتجتها، نعم لوحدة سورية: «سورية لسوريين والسوريون أمة تامة».

أما فلسطين، هذه الأرض التي مرتقها يد الصهاينة، ومارس فيها الإرهاب اليهودي أقصى إرهاب شهدهته البشرية باعته على البشر والحجر محاولاً خلال هذه السنوات الطويلة تطويق إرادة الفلسطينيين وإضعافها لجعلهم يرفعون راية بيضاء، ولكن الاحتلال خسي لأنّ شعبنا في فلسطين رفع راية العز والمقاومة والصمود والصبر على التفتيت والإضعاف. فلسطين، قلب القضية القومية، ويوصله كل نضال، فإنّ شعبنا العربي المقاوم، يتطلع إلى إنهاء الخلاف بين صائله، ونحن نشركه هذا التطلع، لأنّ تحرير فلسطين لا يكون إلا بالوحدة والمقاومة. من هنا دعوتنا وسعيها الدائم لإنهاء الخلاف بين الفصائل، من خلال حوار يؤدي إلى استعادة الوحدة الفلسطينية وعلى أساس برنامج نضالي تكون مقاومة العدو أولى أولوياته.

ويعد خمس سنوات فشلت هذه الحرب الإرهابية على سورية في تحقيق أهدافها، نعم ستتصر سورية، وستخرج من هذه المحنة أكثر ثباتاً على نهجها القومي، وأكبر دوراً في مواجهة الأطماع «الإسرائيلية» والسياسات الأميركية، نعم ستتصر سورية بفضل شجاعة قادها وبمسألة جيشها ووعي ومصر شعبها، فألى الرئيس بشار الأسد وإلى جيش تشرين الجيش العربي السوري وشهادته، وهو الذي يصادف عيده بعد أيام قليلة، ألف تحية.

وكان من أبرز شهدائها الرفيقان حسين البنا وسعيد العاص. وعلى امتداد سنوات نضاله كان سعادة نموذجاً للقائد القدوة، الذي يقرب القول بالفعل، مقدماً أعلى التضحيات، فلا هاب الانتداب الفرنسي وسجونته، ولا ملاحقات تلك السلطة اللبنانية وسجونته، وقاد حزبه في أصعب الظروف وأحلكها إلى أن توج نضاله بشهادة الدم وهي - على ما قال - أزرى الشهادات، مؤكداً للقوميين الاجتماعيين لفته بهم ورهانه عليهم حينما قال: «أكتافكم أكتاف جبابرة، سواعدكم سواعد أبطال، يكم أسير إلى النصر».

تحصين لبنان
إنّ لبنان الذي أرادته سعادة «نطاق ضمان للفكر الحر» ونورا يشع في محيطه، يتخطى في أزمة وطنية جديدة، تضاف إلى أزماته المتلاحقة منذ الاستقلال، فلا رئيس لجمهوريته، ولا حكومة تنتج، ولا مجلس نيابي يجتمع ويشرّع، والانقسام السياسي على أشده، والعصبيات المذهبية في أوجها، والاقتصاد متعثر، والناس متروكة لأقدارها، في غاية اليأس والشقاء، ولولا ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة لكان لبنان فاقداً لمناعته، تستسيحه «إسرائيل» متى تشاء، ويستبيحها الإرهاب فيعبت بأمنه واستقراره متى شاء.

الحلّ في سورية بالحوار
أضاف حردان: لقد دعوتنا أطياف شعبنا في سورية وقواه السياسية إلى حوار في ما بينهم لإنتاج حلّ سياسي يخرجهم من هذا الحريق، واليوم نجدد التأكيد على أنّ لا واشنطن ولا باريس، ولا تركيا ولا الرياض لها أي حق في التدخل في صياغة مستقبل سورية، فكيف لا وهي منخرطة في تدميرها، وحدهم السوريون يقرّون مستقبل بلادهم، نعم السوريون وحدهم يقرّون أنّ دستور لبلادهم، وحدهم يختارون سلطاتهم، وحدهم يختارون قياداتهم، لا أوباما يقرّ من يكون رئيس سورية ولا هولاند ولا اردوغان بل الشعب السوري هو صاحب القرار.

واعتبر حردان أنّ الحرب التي كانت تشنها قوى الاستعمار والصهيونية على بلادنا أيام سعادة، استمرت بعده وباشكال متعددة، شنت الحربي العسكرية لكسر إرادة شعبنا وإخضاعه ونهب ثرواته، ففشلت في تحقيق أهدافها، فلا الحروب ولا الاحتجاجات للبنان، نالت من عزيمة شعبنا، وإن نجحت في إحلال أرض من بلادنا، وليس أدل على حيوية هذا الشعب من قدرته على ابتداء أشكال وأساليب في مواجهة هذا العدو، كاعتماده المقاومة نهجاً في دفاعه عن سيادته وحقه في الحياة، وإصراره على تحرير أرضه وحماية ثرواته، بالمقاومة تحقق عصر جديد هو عصر الانتصارات، من انتصار لبنان في العام 2000 إلى انتصارات المقاومة الفلسطينية في غزة، إلى انتصار مقاومة لبنان في حرب تموز، وفي هذه الأيام نستحضر ذكرى الحرب التي شنها العدو الصهيوني على لبنان في تموز من العام 2006 بهدف إسقاط المقاومة وإنهائها، وصهيئة لبنان، ليكون حرباً مسمومة في خاصة سورية، إلا أنّ المقاومة انتصرت على العدو، وأسقطت أهدافه، فحمت لبنان من شرور مخططاته... فألى هذه المقاومة وشهادتها، وإلى الجيش اللبناني وشهادته - باسمكم توجه التحية إلى قيادته وضباطه وأفراد وشهادته في عهده الذي يصادف بعد أيام قليلة، وإلى الشعب اللبناني الذي قدّم التضحيات والشهداء وصبر وصمد والتف حول المقاومة والجيش إليهم ألف تحية.

القبائل أيها الحضور إذا أدركها خطر خارجي تتناسى خلافاتها وتبث مجتمعها لمواجهته، فما بالناس، ونحن شعب عريق، لا نتجاوز اختلافاتنا لننصرف إلى تحصين لبنان في وجه الخطرين: الإرهابي والصهيوني؟ من هنا من هذا المنبر، نتوجه إلى الرئيس نبيه بري، وهو صاحب القامة الوطنية والمبادرات، نتوجه إليه لنقول إن لبنان في هذا الزمن الصعب، ينتظر منك مبادرة، كما هي عادتك، مبادرة للحوار الشامل، نعم، الحوار الشامل، بجدول عمل يحصن الاستقرار في لبنان، ويساهم في ملاقة الاستحقاقات الواجب ملاقاتها، ومن هنا، من هذا المكان، نأمل أنّ الرئيس بري، وكما עודنا، سيلبى هذا النداء، وهو نداء باسم حزبنا وباسمكم.

الحلّ في سورية بالحوار
أضاف حردان: لقد دعوتنا أطياف شعبنا في سورية وقواه السياسية إلى حوار في ما بينهم لإنتاج حلّ سياسي يخرجهم من هذا الحريق، واليوم نجدد التأكيد على أنّ لا واشنطن ولا باريس، ولا تركيا ولا الرياض لها أي حق في التدخل في صياغة مستقبل سورية، فكيف لا وهي منخرطة في تدميرها، وحدهم السوريون يقرّون مستقبل بلادهم، نعم السوريون وحدهم يقرّون أنّ دستور لبلادهم، وحدهم يختارون سلطاتهم، وحدهم يختارون قياداتهم، لا أوباما يقرّ من يكون رئيس سورية ولا هولاند ولا اردوغان بل الشعب السوري هو صاحب القرار.

واعتبر حردان أنّ الحرب التي كانت تشنها قوى الاستعمار والصهيونية على بلادنا أيام سعادة، استمرت بعده وباشكال متعددة، شنت الحربي العسكرية لكسر إرادة شعبنا وإخضاعه ونهب ثرواته، ففشلت في تحقيق أهدافها، فلا الحروب ولا الاحتجاجات للبنان، نالت من عزيمة شعبنا، وإن نجحت في إحلال أرض من بلادنا، وليس أدل على حيوية هذا الشعب من قدرته على ابتداء أشكال وأساليب في مواجهة هذا العدو، كاعتماده المقاومة نهجاً في دفاعه عن سيادته وحقه في الحياة، وإصراره على تحرير أرضه وحماية ثرواته، بالمقاومة تحقق عصر جديد هو عصر الانتصارات، من انتصار لبنان في العام 2000 إلى انتصارات المقاومة الفلسطينية في غزة، إلى انتصار مقاومة لبنان في حرب تموز، وفي هذه الأيام نستحضر ذكرى الحرب التي شنها العدو الصهيوني على لبنان في تموز من العام 2006 بهدف إسقاط المقاومة وإنهائها، وصهيئة لبنان، ليكون حرباً مسمومة في خاصة سورية، إلا أنّ المقاومة انتصرت على العدو، وأسقطت أهدافه، فحمت لبنان من شرور مخططاته... فألى هذه المقاومة وشهادتها، وإلى الجيش اللبناني وشهادته - باسمكم توجه التحية إلى قيادته وضباطه وأفراد وشهادته في عهده الذي يصادف بعد أيام قليلة، وإلى الشعب اللبناني الذي قدّم التضحيات والشهداء وصبر وصمد والتف حول المقاومة والجيش إليهم ألف تحية.

تحملوا مسؤولياتكم...
وتابع: فيا فريق 14 آذار، رسالتنا إليكم: المسؤولية وتحملها من يريد الرقص في مواضع السياسة غير الواضحة، فيقول إنه ضد الإرهاب ويقف إلى جانب معادلة الإرهاب، كيف يوفق بين هذين الأمرين، فكوا عن الرقص السياسي،

الحلّ في سورية بالحوار
أضاف حردان: لقد دعوتنا أطياف شعبنا في سورية وقواه السياسية إلى حوار في ما بينهم لإنتاج حلّ سياسي يخرجهم من هذا الحريق، واليوم نجدد التأكيد على أنّ لا واشنطن ولا باريس، ولا تركيا ولا الرياض لها أي حق في التدخل في صياغة مستقبل سورية، فكيف لا وهي منخرطة في تدميرها، وحدهم السوريون يقرّون مستقبل بلادهم، نعم السوريون وحدهم يقرّون أنّ دستور لبلادهم، وحدهم يختارون سلطاتهم، وحدهم يختارون قياداتهم، لا أوباما يقرّ من يكون رئيس سورية ولا هولاند ولا اردوغان بل الشعب السوري هو صاحب القرار.

الحرب المفتوحة على بلادنا مستمرة
وقال حردان: إنّ الحرب المفتوحة على بلادنا مستمرة، اختلفت طبيعة هذه الحرب وأشكالها لكن أهدافها هي: إخضاع أمتنا عبر تدمير مقومات قوتها، الحرب التقليدية كانت تهدف إلى تحقيق هذا الهدف من خلال هزيمة جيوشنا، اليوم تتوسل القوى المعادية إسقاط مجتمعنا من داخله لتحقيق أهدافها، من

